السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة السادسة والعشرون

أبطـال خارقـــون
لكن واقعيون

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء السادس والعشرين من هذه السيرة العطرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

المرة الماضية تكلمنا بعمق في غزوة بدر وتفاصيل الغزوة وكيف خطط النبي عليه الصلاة والسلام خطة محكمة لايقاع الضرر بالجيش المكي سواء عن طريق المياه ، سواء عن طريق الخطة الدفاعية اللي اربكت الخصم في البداية ثم تأتي بعد ذلك يعني السبب الرئيس للانتصار وهو حسن لجوء النبي عليه الصلاة والسلام إلى ربه والتمسك بالدعاء والصلاة

وهذا سبب عظيم جدًا من أسباب النصر يضاف إلى أسباب النصر اللي احنا اظن كتبنا كتير منها المرتين اللي فاتوا وقلنا اسباب النصر واسباب الهزيمة. فلا شك ان من أفضل أسباب واهم أسباب النصر هو كثرة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام وحسن ظنه بالله وحسن توكله على الله سبحانه وتعالى.

كما يقول علي ابن ابي طالب " كنا في ليلة بدر ما منا احد الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قائما إلى شجرة يصلي " طول الليل يقول " اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد فلن تعبد في الارض فيقول اللهم ان شئت لا تعبد في الارض " وقعد يتوسل إلى الله ويرفع يده بالدعاء حتى ابو بكر الصديق اشفق عليه قال " يا رسول الله ان الله منجزك ما وعدك "

وما زال عليه الصلاة والسلام يدعو ويصلي حتى رأى جبريل في الافق، هنا هدأ عليه الصلاة والسلام وتحفز وخرج لما رأى جبريل عليه السلام قال "هذا جبريل أبشر يا أبا بكر هذا جبريل اتاكم وعلى ثناياه النقع " يعني راكب فرس جواده بيجري والتراب وبتاع

قال " أبشر بالنصر يا أبا بكر" وفعلًا نزل النبي عليه الصلاة والسلام من عريشه ودخل وسط الصفوف وتقدم الصفوف وهو يقول " سيهزم الجمع ويولون الدبر،

سيهزم الجمع ويولون الدبر " وبدأت بقى معركة طاحنة بين المسلمين وبين المشركين وكان التفوق الحاسم للمسلمين
ما بعد الخطة الدفاعية اللي هزت جيش المشركين ان هو المسلمين ثبتوا في الاول واستقبلوا الجيش المكي وصدروا فيهم النبال في الاول وبعد كده مجرد ما اتفرقوا بدأوا ينزلوا عليهم بالسيوف وكانت بطولات هائلة للمسلمين .
ومن بعض البطولات المذكورة الزبير بن العوام رضي الله عنه وأرضاه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلى بلاء رهيب في هذه المعركة حتى تعرض لاصابات خطيرة للغاية ، قالوا ان الزبير ابن العوام اصيب بضربتين في يوم بدر كان رجل يضع يده في الضربة ، يعني تحط ايدك كلها جوة الجرح اللي اصيب به الزبير بن العوام. وقالوا كسر سيفه يوم بدر كان سيفه مش اتكسر بالكامل اتكسر منه حتة كده كان بيقاتل به باقي حياته وكان بهذا السيف رغم ان هو كان مكسور فيه كسرة صغيرة كده بس كان يفتخر ان هذه الكسرة كانت من يوم بدر.
سعد بن أبي وقاص طبعًا سعد بن ابي وقاص كان رامي رائع بارع ، وكان كالعادة سواء في بدر أو في أحد كان يرمي بالنبل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يروح مصدر نفسه قدام النبي عليه الصلاة والسلام ويقعد يدافع عنه بالنبال ، هذه عادته في المعارك رضي الله عنه وأرضاه.
وسعد فاكرين ان هو ده لما النبي عليه الصلاة والسلام طلع كده مرة كان في المدينة ومهدد بالقتل قال " هل لأحد من أصحابي يحرسني الليلة ؟ " فسمع شخشخة السلاح، فقال من؟ قال "سعد بن أبي وقاص" يعني عنده كده زي ما بيقولوا كيميا كده مع النبي عليه الصلاة والسلام.
انا ابقى عارف هو فين ، ومحتاج ايه وهو بيبادر ، بيروح في الوقت المناسب يعني في الوقت المناسب يكون موجود، ازاي ؟ سبحان الله يعني الأرواح جنود مجندة فكان على طول يكون واقف قصاد النبي عليه الصلاة والسلام في الوقت المناسب ومعه الرماح وبيرمي .
لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحبه جدًا جدًا سعد، وهيأتي معنا في غزوة بدر ان هو كان يقول "أرمي، فداك أبي وأمي" وقالوا ما جمع النبي عليه الصلاة والسلام لأحد هذه الكلمة قط، يعني دايما العرب تقول "أرمي فداك أبي"
وبعد كده مثلا لما يكرم واحد يقول له "فداك أمي" لكن ان انت تقول له أبي وأمي دي، ده انت بقى غالي قوي. فيقولوا ما اتقالتش لحد، يعني ما لم يقول عليه الصلاة

والسلام قط لاحد الا سعد بن أبي وقاص لما قال له ارمي فداك ابي وامي، سبحان الله يعني.

فسعد كان بيرمي في بدر كمان وبيضرب المشركين وأصاب منهم اصابات خطيرة جدًا وكان يدعو، شوف سبحان الله، اتعلموا من النبي عليه الصلاة والسلام، المسألة مش أرمي وخلاص {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} [الانفال:١٧] فكان يكثر من الدعاء أثناء الرمي فكان رضي الله عنه يقول " اللهم زلزل أقدامهم وارعب قلوبهم " فكان النبي عليه الصلاة والسلام يعجبه دعاء سعد فكان يقول "اللهم أستجب لسعد! اللهم أستجب لسعد"!

معاذ بن عفراء معاذ واخوه مُعّوذ بن عفراء، الاتنين أبناء عفراء يعني الصراحة تربية هائلة جدًا معاذ بن عفراء هنشوف بطولته وبعد كده نشوف بقى معوذ هيعمل ايه دلوقتي.

معاذ بن عفراء رضي الله عنه وأرضاه شجاع بطل حاجة خطيرة جدًا. قال للنبي عليه الصلاة والسلام، راح له كده في وسط المعركة ، قال يا رسول الله ما الذي يضحك الرب اليوم من عبده؟ سؤال غريب سؤال عجيب يعني سؤال فقيه ، بيقول له ازاي اضحك ربنا النهارده؟ يعني انا عايز اعمل حاجة مش عايز اقاتل يعني مش عايز أقتل عدو، لأ انا عايز اعمل حاجة عالية قوي ، عايز اعمل عمل الله يضحك منه ، يضحك منه سبحانه وتعالى . يعني مش عايز حاجة عادية قل لي ايه الحاجة اللي هي يراها الله سبحانه وتعالى فتعجبه ، فيضحك منها سبحانه وتعالى.

قال له "ما الذي يضحك الرب من عبده؟ " قال "أن يغمس يده في العدو حاسرا" يعني يخش لا درع ولا اي حاجة ويبرز شجاعته ويخش بسيفه في العدو بدون دروع، حاسرا، يعني يعجب ربنا من شجاعة العبد هذا، ما فيش هو أصلًا يعني الكلمة اتاخدت ما فيش مناقشة، قال "فالقى درعه وانقض في صفوف المشركين وقتل منهم من قتل ثم قُتِل رضي الله عنه وأرضاه "

فكان في يوم بدر بطولات غير عادية ، طبعًا بطولات الأكابر معروفة يعني حتى سيأتي معنا أمية بن خلف لما اتمسك وأُسر، فاللي أسره عبدالرحمن بن عوف زي ما هنشوف كمان شوية لكن الفكرة ان هو نفسه وهو ماشي مع عبدالرحمن عوف يقول "أريد ان أسألك رجل واحد في المعركة". قال له مين؟ قال له "كان هناك فارس منكم في ريشة نعامة على صدره" وكان مميز لبسه، كان العرب انت عارف بيعملوا حاجات كده مميزة يتعرف ان ده فلان خلاص العصابة الحمراء

بتاعة أبو دجانة ريشة النعامة بتاعة فلان هو بيميزوا نفسهم بحاجة كده، بالذات الفرسان من النوع ده، ده حاجة ربنا يحبها في المعركة ان الإنسان يباهي في المعارك والكلام ده فقال له في واحد كان عنده ريشة نعامة كده معلقها على صدره، مين ده ؟ مش عايز أعرف حاجة انا عايز أعرف مين ده ؟ قال له "هذا حمزة بن عبدالمطلب"، قال له تمام ، انا كده استريحت ، كده انا كده فهمت ، كنت تعبان في الأول ، قال "هذا الذي فعل بنا الأفاعيل" قاله ده بهدلنا ، ده بيّتنا في بيوتنا ، الراجل ده، احنا اطحنا به يعني هو مش عارف يقول ايه ، يعني بيقول هذا الذي فعل بين الأفاعيل حاجات مهولة بقى ، ماعملهاش حد تخيل لما أمية بن خلف واحد زي ده بيقول ان الغزوة دي كان الراجل د كان شايل الغزوة كلها.

عمل فيهم ايه حمزة ؟ متخيل! فشجاع جدًا. لدرجة ان حمزة نفسه في يوم أحد لما النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه اختار القتال داخل المدينة حمزة يرفض لا مش بتاع جوة ، انا عايز برة ، انا عايز اطلع اقطعهم . هو الجو بتاعه هو كده فبطولات هائلة.

بس انا عايز أطلع من البطولات المشهورة :

لأن هي طبيعي ما هو الزبير بن العوام هيعمل ايه؟ وسعد بن أبي وقاص أكيد هيعمل ايه يعني؟ حمزة هيعمل ايه ؟ سعد بن معاذ هيعمل ايه ؟ فأكيد الأكابر دول كلام مفهوم.

لكن العجب بقى من بطولات الأشبال :

يعني احنا نقدر نسميهم أشبال ، نقدر نسميهم الصغار، هو الواحد مكسوف ان هو أصلًا يقول الكلمة دي عليهم يعني في ناس مجموعة كده كانت لا تتجاوز الخمسة عشر عاما انا هركز بقى في بداية البطولات هذه على الشباب دول، لان ده بالنسبة لي حالة الأبهار الشديد بهذه المجموعة الفزة اللي كلها تقريبا لا تتجاوز الخمسة عشر عاما كانوا في يوم بدر وكانوا حريصين على القتال في يوم بدر انا بس قبل ما اقول لك البطولات هقول لك هو النبي عليه الصلاة والسلام رد كم واحد أصلًا يعني اللي هقولهم لك دول اللي اتفلتروا، في قبلهم مجموعة اتردت. فقالوا ان النبي عليه الصلاة والسلام رد اسامة بن زيد ، اسامة بن زيد كان متطوع

عشان يقاتل ، اسامة بن زيد لما النبي مات كان عنده ١٨ سنة. يعني هو دلوقتي عنده كم ؟ عنده عشر سنين ، انت متخيل! عايز يقاتل في بدر وعنده عشر سنين في سنة اتنين من الهجرة عنده عشر سنين ، فعايز يقاتل في بدر في السن ده فالنبي عليه الصلاة والسلام طبيعي رده مستحيل ورد زيد بن ارقم ورد عبدالله بن عمر، عبد الله بن عمر في الوقت هذا كان عنده حوالي ١٢ او ١١ سنة ، عبد الله بن عمر يعني رده في بدر ورده في أحد تخيل تطوع في بدر وعايز يروح أحد برضه ورده في أُحد وقبله في الأحزاب كان عنده في الأحزاب عنده ١٥ سنة قبله اخيرا تخيل بيتطوع في كل غزوة ، في بدر اتطوع فرفض ، في أحد اتطوع فرفض. اتقبل بصعوبة في الاحزاب كان عنده ١٥ سنة اللي هو يعني بالكاد ان انت تتحمل القتال ونحو ذلك.

رد البراء بن عازب، البراء بن عازب أراد ان هو يقاتل في بدر رده النبي عليه الصلاة والسلام ورد رافع بن خديج كلهم دول كانوا دون ال١٢ أو دون ال١٣ فمستحيل مهما كان بنيانك مش هتتحمل القتال ده كله

في ناس افزاز يعني هنشوف دلوقتي في ناس نادرة بنيانها كان يتحمل لكن طبيعي سن زي هذا تتحمل ازاي ان انت تقاتل يعني والكلام ده

فانت متخيل يعني كل دول لما سمعوا ان في قتال بس ان في جيش المشركين كل دول عايزين يقاتلوا يعني مبادرة مش اللي هو يعني تعالى، لأ ده هو هيموت يعني . مش عايز اقول لك رد مين كمان ، رد زيد بن ثابت ، زيد بن ثابت ده حاجة كبيرة قوي في الإسلام. زيد بن ثابت ده جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، زيد بن ثابت ده عملاق من عمالقة الإسلام. أراد ان هو يقاتل في يوم بدر، فالنبي عليه الصلاة والسلام رفض، رفض كان صغير فعلًا في يوم بدر كان لسه صغير جدًا. لدرجة ان هو رجع يبكي إلى أمه. يعني تخيل! يعني بكى قعد يبكي قدام أمه بكاء مرير! ما لك ؟ مش عايز ياخدني معه بدر.

طب الحل ايه ؟ انا مش عارف، انا لازم أروح وبيبكي بقى بيبكي منهار.

تخيل بقى شوف بكاء الجيل ده كان على ايه ، كان على غزوة ، غزوة يعني رايح يموت ، رايح يموت يعني هو ميت لا محالة يعني هو مهما أبلى يعني، هو ده فريسة سهلة جدًا. يعني والأم عادي جدًا مش مثلا انت بتهزر تروح ايه وتسيبني وبتاع وتنهار! لأ، هي زعلانة عليه انت ازاي ما تروحش وفعلًا انا اروح اتوسط وتروح ، وراحت فعلًا للنبي عليه الصلاة والسلام وحاولت معه،

رفض عليه الصلاة والسلام ، قال لها مش ممكن سنه صغير جدًا لا يتحمل ولا يستطيع حمل السيف. فقالت له طب هو منهار في البكاء يعني شوف اي حاجة تراضيه بها ، تشغله اي حاجة.

قالت له زيد دماغه نضيفة قوي وبيحفظ كويس جدًا وعقله مش عايزة اقول لك، وفهمه عالي جدًا ادي له اي حاجة ، قال لها طب تمام، عشان بس حب جبر الخواطر عليه الصلاة والسلام.

قال لها طب هكلفه بمهمة ، اجربوا فيها.

قالت له ايه ؟ قال لها عايزه يتعلم لغة اليهود ، كان اليهود بيتكلموا باللغة القديمة، اللغة اليهودية القديمة وكانوا بيتواصلوا ما بينهم بها وبيكتبوا الجوابات بها ما بينهم عشان ما حدش يفهم من العرب هم بيكتبوا ايه احيانا لما يحبوا يعملوا حاجة كده ولا كده

فبيقول يعني انا لا آمن مكروهم عايز حد يفهم اللغة بحيث لو وقع في أيدينا حاجة، اتكلموا قدامنا نبقى فاهمين حتى بيقولوا ايه. قال لها يتعلم لغة اليهود قالت له تمام

فراحت لزيد فعجبته المهمة هذه قال مش مشكلة خلاص المهم أتكلفت بأي حاجة. عكف على لغة اليهود ١٧ يوما وطالع بيتكلم وبيكتب وبيترجم ، ١٧ يوم أنهى تعلم لغة اليهود في ١٧ يوم تخيل! من كتر حماسه! يعني من كتر حماسه انه يعمل حاجة للدين قال هي دي المهمة؟ طب انا هطلع أقصى ما عندي ما دي المهمة اللي بيتجرب فيها عايز يثبت نفسه ١٧ يوم كان بيكتب وبيترجم وبيتكلم بلغة اليهود حاجة مخيفة جدًا. ازاي ؟ ايه الطاقة دي ؟ وايه العقل ده؟

انت بقى لك ١٧سنة بتتعلم انجليزي وبتقول I does انا لو قلت لك how are you هتقول لي محمد أحمد!، يعني في مأساة هنا، احنا بنقعد عمرنا كله نتعلم انجليزي ونخش أي انترفيو بالانجليزي يقول لك لأ انترفيو بالانجليزي ايه ؟ انا ما لحقتش ، ما انا ماكملتش عشرين سنة بتعلم انجليزي! بنتلبش أول ما نسمع كلمة انترفيو بالانجليزي، مأساة! ماعندناش اي نية ماعندناش اي حماس.

اللغة مهمة جدًا يا جماعة، يعني حتى أحتسب انك يمكن تستعملها في الدعوة إلى الله، يمكن تستعملها في ترجمة كتب. يعني حاول تشتغل على نفسك شوية، اللغة متاحة وانت كده كده بتتعلمها وانت كده كده في دراسة، طب أتعب فيها شوية، مش عشان الدرجة، فرصة حلوة احنا بناخد لغة يعني طور نفسك بسرعة يمكن

في يوم من الأيام ربنا ينفعنا بها احنا محتاجين دلوقتي ناس تتكلم انجليزي وفرنساوي وبرتغالي وكل حاجة، الدعوة محتاجة كل اللغات محتاجين اللي يترجم لنا الكتب محتاجين يترجم مقاطع محتاجين اللي يترجم لنا فيديوهات يعني مش معقول يا جماعة ما فيش حد فيكم هم اللغة والفرصة الدعوية الضخمة دي اللي في كل العالم متاحة.

يعني احنا شغالين في حتة ضيقة والعالم واسع يعني احنا لو عندنا واحد بس داعية بيتكلم صيني هيلاقي شغل طول حياته ، بيتكلم ياباني يقعد طول حياته مش فاضي يبص جنبه أصلًا لو عندنا واحد بيتكلم أسباني كويس مش هيبص جمبه أصلًا، هياخد امريكا الجنوبية دي كلها لوحده يعني انا عايز اقول لك ان في شغل كتير.

فهنا بنتكلم في واحد ١٧ يوم لعل أحدكم ينشط في يوم من الأيام يعني يتعلم لغة ونيته كده فعلًا، طبعًا يتعلم علم شرعي وإلا فما لوش لازمة اللغة من غير العلم الشرعي في النهاية ، من غير ما يكون معه القرآن.

بس هي مهمة ممكن تاخدها فانا أعرف ناس يعني اللغة دي ما خدتش منهم يعني مثلا تحمس عايز يسافر افريقيا يشتغل هناك فقالوا له لازم لغة ما فيش تلات شهور كان مخلص الدنيا خد له تلات أربع levels وبتاع وراح معهم وكويس وانطلق خلاص بقى بدأ السكة والدنيا خلصت معه نيّة !

فعايز اقول لك زيد بن ثابت كان عنده استعداد يقاتل في بدر فعلًا .

من الناس العجيبة اللي كادت ان ترد في يوم بدر هو عمير بن أبي وقاص، أخو سعد ده واسطة كبيرة بقى يعني جاي معه واسطة كبيرة.

عمير بن أبي وقاص هو ما كانش صغير قوي هو كان ١٦ سنة بس كان جسمه صغير يعني انت فاهم الناس بتتفاوت، ممكن يجيب لك واحد عنده ١٢ سنة اللهم بارك، يعني طول بعرض ممكن اجيب لك واحد عنده ١٦ سنة بس هو ظروفه يعني جسمه صغير. فهو عمير كان يعني تقدر تقول ممكن وممكن.

فهو سأل النبي عليه الصلاة والسلام كسبيل الأحتياط في البداية، قال له لأ، يعني هو أصلًا عشان بس تتخيل عمير بن ابي وقاص كان عامل ازاي، النبي عليه الصلاة والسلام قبل القتال قاعد يلف، بيدور في حد من اللي انا قلت لهم امشوا جه ولا لأ ؟ ما هو برضه ممكن ييجوا من ورايا قاعد يلف ويدور ويبص كده فعينه لمحت واحد مستخبي ورا واحد سعد بن أبي وقاص في حد مستخبي وراه ، عايز اقول لك بس هو جسمه صغير قد ايه، يعني ممكن يستخبى ورا واحد مش هيبان

خالص، فلقى حد قعد يلف كده المهم جابه ، قال له تعالى ، رايح فين ؟ ايه يا عمير؟ مش هينفع تيجي.

طبعًا عمير فاكر ان الدنيا هتعدي، فأول ما مسكه انهار من البكاء، بكاء رهيب جدًا وقدام سعد بقى وبتاع فسعد يعني عارف عمير وعارف هيحصل له حاجة لو ما جاش فعلًا.

انت متخيل يا جماعة الناس دي دماغها فين ؟ انت تقارن بين الشباب دلوقتي وبين الهمة دي. يعني الشباب دلوقتي بيبكي على ايه، يعني بيبكي على جيم مثلا، على ليفل فات منه ، على ماتش راح منه ، على دوري وقع ، على كاس على لعيب اتنقل لفريق تاني. حاجات يعني الصراحة فضلا بقى على حاجات اتفه من كده ممكن يبكي على بنت ممكن يبكي على فسحة فاتته. احنا وصلنا لمرحلة رديئة جدًا.

طبعًا جيل بقى اللي هو أصلًا قاعد طول النهار على التيك توك والإنستا هذا، يعني انا اعتقد ان هو لا يرجى منه حاجة، ما تزعلوش مني بس انا اللي شايفه دلوقتي واقع الشباب اللي هم من ١٠ ل ١٥ الآن ، مأساة ، كانت مأساة ، مفاهيم تانية معايير تانية ، انا مش فاهم دلوقتي دماغهم فيها ايه يعني انا معرفش الجيل ده اللي هو طالع ماشفش غير الميديا والكلام ده هو بيبقى دماغه فيها ايه تحس ان انا مش فاهم هو هنا هو في ايه ؟ ماعرفش هو ايه احلامه؟ ايه طموحاته؟ ايه افكاره؟ لا شيء انت بتتعامل مع شخص تشعر ان هو عايش معك في هذا العالم كده، لكن هو في عالم موازي وعايش فيه فعلًا انا بتكلم في واقع الحقيقة انا بشوفه يعني، يعني انا بشعر ان بقى في ناس عايشين معنا كده، هم عايشين في الدنيا دي أكل وشرب ونوم، بس هو مش معك خالص لا أفكار ولا أحلام ولا طموحات ولا بكاء شخصية كده عايش معك عشان هو لازم يعيش هنا، هو لو عليه عايز يخش جوة يتحول ل pixels يعني يتحول ل algorithm هو عايز يختفي من العالم ده فعلًا وينحصر داخل جهازه.

فهو في الحقيقة هو حياته التانية هي دي أحلامه هي دي طموحاته هي دي أفكاره هي دي اللي بيبكي عليها وهي دي اللي بيفرح بها بيفرح باللايكات بيبكي على لايكات بيزعلوا كومنت وبيفرحوا كومنت، في ناس بقت كده.

انت متخيل! يعني في ناس فعلًا وصلت لمرحلة انه صار لا يعيش تقريبا في هذا العالم، هو عايش في عالم آخر تماما.

فأنا أحذر الشباب اللي هيسمعوا رسالتي هذه من البرامج اللي بتسحبك في الأتجاه ده، اللي بتغير التركيبة بتاعة دماغك، ال setup كله بيتغير. انت بتعمل ايه هنا ؟ انت عايش ليه ؟ ايه أهدافك؟ المفروض تحلم بايه ؟ انا أظن ان شاب في المرحلة دي من ١٠ ل ١٥ المرحلة اللي بيتكون فيها عقله، سلّم نفسه للتيك توك والانستا والكلام هذا وفضلا ان هو بدأ ينزل مقاطع لنفسه بيصور ويتابع والكلام ده الشخصية هتتحول لشيء غريب عن قريب شيء معزول عن العالم تماما لا بيفهمنا ولا بنفهمه ولا بيفكر زينا ولا بنفكر زيه هو بيشوفنا حاجات تانية هو بيشوفنا مثلا فرص للتصوير يشوفنا فرص للفيديوهات بيشوفنا لايكات ماشية، متابعين متحركين لكن هو مش معك فتعالى بقى قل له طلب علم وقل له جهاد قل له دعوة قل له دين، الكلام ده مش موجود على التيك توك يا باشا!، تعالى نصور بعض فيديو هلس لازم نركّب عليه اي بتاع، اعمل لي شوية لايكات على الصبح كده استرزق!. هو كده بقى في جيل كامل كده.

تخيل الفرق الشاسع بين جيل ده وعمير بن أبي وقاص اللي بينهار دلوقتي في البكاء علشان مش هيروح يموت وطبعًا هو بكى فعلًا لدرجة ان سعد توسط له فعلًا وقال للنبي عليه الصلاة والسلام يعني ترجاه ان هو ياخده وعارف ان عمير لو ما راحش متخيلين! هيحصل مشكلة كبيرة جدًا.

فالنبي نفسه سأله قال "ما يبكيك ؟" قال "أخشى ان تردني، وانا أريد الجنة"

شوف صريح هو انا جاي عشان الجنة لا منظر ولا يقال ولا بتاع فبعد الوسايط، أجاز .

وزي ما قلت لكم هو كان باين يعني ممكن وممكن، بس هو كان الأقرب له انه صعب بس ماشي خلاص كان ممكن يعدي، فأجازه عليه الصلاة والسلام وسعد كان بيحضره بيقول "حتى كنت أعقد له حمائل السيف" يعني هو لسه مبتدئ في القتال حتى، سبحان الله يعني!

المهم بقى عمير بن أبي وقاص ده انتم عارفين هو قتل في بدر فعلًا، بس مين اللي قتله بقى ؟ تتخيلوا مين اللي قتل عمير بن ابي وقاص؟ عمرو بن عبد ود، عمرو بن عبد ود ده هنشوفه في غزوة الأحزاب عمرو بن عبد ود كان بيسموه كبش القبيلة عمرو بن عبد ود ده من أقوى فرسان قريش! واحد كده ما قدرش عليه إلا

علي بن أبي طالب، يعني أبن أبي طالب هو اللي عرف يموته من الآخر كله كان لما يشوفوا عمرو بن عبد ود ده بيتجنبوه وحش مخيف، ده اللي قتل عمير.
مع ذلك ان عمير قاتل عمرو بن عبد ود، متخيل الهمة العالية! اللي هو مش داخل ياخد واحد على مقاسي مثلا، ولا داخل كده للتصوير وخلاص، ولا داخل مثلا علشان يعني بدور على حاجة سهلة كده اكسب بها بونت، يبقى اسمي قتلت واحد وسلمت في نفس الوقت.
داخل في عمرو بن عبد ود! ايه ده يا عم! انت ايه يا عم! مش كده يعني! كفاية الشجاعة ان انت أصلًا جيت! كفاية الشجاعة ان انت أبديت رغبة في الحضور! كمان دخلت في عمرو بن عبد ود! ايه الهمة دي! ايه الناس دي؟! فده عمير بن أبي وقاص، بطولة عجيبة جدًا، بطولة عجيبة من عمير بن أبي وقاص.

طبعًا بالتوازي بقى انا سايب لكم البطولة الأكبر في الآخر عشان دا الموضوع الأهم يعني احنا قلنا معاذ بن عفراء وده خلاص قتل في المعركة، كان بقى له اخوه اسمه مُعوّذ بن عفراء والاتنين كانوا أصلًا اخوات وداخلين يتنافسوا. مُعوّذ بن عفراء على فكرة كان سنه ١٣ او ١٤ سنة بس كان ما شاء الله حاجة حلوة يعني اللي هو يعدي عادي ما فيش مشكلة. وكان له صديق بقى اسمه معاذ بن عمرو بن الجموح، انا عارف ان الأسامي صعبة بس افرحوا ان انتم بتعرفوا الأسامي هذه وتحاولوا تحفظوها لان دول الأكابر، دول أهل الجنة فلو ما نعرفش دول هنحبهم ازاي؟ يعني انت هتحبهم واحد ما تعرفوش ازاي أصلًا؟! فعشان نحبهم نحفظهم حتى، احفظ اتنين دلوقتي مُعوّذ بن عفراء اللي هو اخو معاذ بن عفراء وفي معاذ بن عمرو بن الجموح.
عمرو بن الجموح ده من الناس الأكابر اللي هم كانوا كبار في السن وهيموت في غزوة أحد زي ما هنشوف وده ابنه معاذ بن عمرو بن الجموح. وحكينا قصة ان هو معاذ كان سبب في إسلام عمرو بن الجموح ، حكيناه قبل كده ازاي خلى ابوه يسلم بطريقة ذكية جدًا يعني.
المهم يعني ان معاذ بن عمرو بن الجموح كان عنده برضه حوالي ١٣ أو ١٤ سنة والاتنين اصحاب ، في الرايحة وفي الجاية دول زي يقول لك البيست بتاعه يعني هو معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء بيقول لك اصحاب جدًا جدًا

بس مهما كان اصحاب بس بيجوا ساعة العمل الصالح منافسة رهيبة، منافسة شرسة بين الاتنين.

فاللي حصل ان لما غزوة بدر كانت شغالة ، وكان عبد الرحمن بن عوف بيحكي القصة بيقول انا كنت واقف في أمان الله وخلاص كان في معركة بقى وكل واحد بيستعد وكله بقى بيعول على الأكابر والكلام ده فالاتنين معاذ بن عمرو معاذ بن عفراء دول من الأنصار.

فطبعًا الأنصار ما يعرفوش أهل مكة والمهاجرين مش حافظين الأنصار كلهم احنا لسه بنتعرف عليهم خاصة واحد صغير زي هذا، ايه اللي هيجيب عبدالرحمن بن عوف للسن ده؟!

فبيقول انا واقف في أمان الله لقيت واحد جاي من جنبي، انا مش عارفه مين ده، كان معاذ بن عمرو بن الجموح، فقال "يا عم!" انت متخيل بيقول له "يا عم" اللي هو صغير لدرجة ان هو بيقول لعبد الرحمن يا عمو .

فقال "يا عم"، قال له "نعم"، قال "أرني أبا جهل!" قال له ايه؟! معلش تاني كده بس ما سمعتش كويس، قال له يعني لما أبو جهل يبان شاور لي عليه، أصل هو ما يعرفوش هو بيسمع عنه هو ما يعرفش شكله. قال أرني أبا جهل، دلني عليه، قال "وما تصنع به؟" عايز ايه يعني؟ تشوفه يعني؟ لا بقى ثواني بس، انا عايز أموته!، تموته ايه حضرتك؟ انت بتتكلم بجد؟ انت عارف أبو جهل؟ انت شوفته قبل كده ؟ قال له بس قل لي بس، لما يبان قل لي عليه، انت سيبني بس، قال له "دلني على أبي جهل" قال "ما تصنع بي يا ولدي؟" قال "سمعت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم"

طبعًا الحكاوي جاية مع المهاجرين وبيحكوا بقى اللي حصل في مكة في ال١٣ سنة اللي فاتوا فطبعًا أبو جهل ده متصدر الحكاوي كلها وان هو كان بيسب النبي عليه الصلاة والسلام وعمل وعمل وعمل فطبعًا الأنصار بيغلوا من واحد اسمه أبو جهل ، نفسهم يشوفوه بس نفسهم يشوفوه هيقطعوه حتت عشان كان بيشتم النبي عليه الصلاة والسلام.

شوف الحمية لدين الله! شوف المفروض المسلم يبقى عامل ازاي! شوف الشباب المفروض يغضبوا لايه! الشاب من دول مثلا يبقى قاعد في مباراة مثلا يغضب لحاجة حصلت في الماتش والدين بيتسب جنبه وما بيغضبش، تلاقي واحد جنبه

سب الدين للحكم، سب الدين للعيب، هو غضبان للعبة، وما تحركش قلبه لحظة لسب الدين.
أي إسلام هذا يعني! وقاعد يتسب دين ربنا قدامه وما يغضبش. ولو foul ولا offside ما اتحسبش ولا الكرة ما دخلتش هو عادي عنده ممكن يقوم الدنيا أيام وليالي ويشتم ويغضب ويعمل ويتشال ويتهبد علشان الكرة اتحسبت أوفسايد وهي مش أوفسايد، لكن دين ربنا يتسب قدامه لأ ما فيش مشكلة عادي. فرق كبير! ما هو ده جيل التيك توك ده اللي قاعد في حتة تانية غيرنا.

فقال له "سمعت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله لا يفارق سوادي سواده!" يعني ظلّي ظلّه يعني هفضل ملازمه ولازق فيه "حتى يموت الأعجل منا" يعني يا انا أموته يا هو يموتني انا يا قاتل يا مقتول النهارده! قال له ماشي، اما يبان هقول لك، على راحتك، انت قد الكلام ؟ قال له خلاص اللي يريحك. شوية بيقول لقيت واحد جاي لي من الناحية التانية بعيدا عن الأول، يعني لما لقى الأول بِعد شوية، في واحد جاله كده بيتسحب كأنه مش عايز التاني ياخد باله منه.
قال له "يا عم!" واحد قدّه نفسه، وبعدين بقى انت عايز ايه يا ابني ؟ قال "دلني على أبي جهل" برضه انت تبعه ولا ايه ؟ قال له لا انا ما ليش دعوة به انا عايزه لوحدي.
قال له "دلني على أبي جهل" قال له "ما تصنع به؟" يعني انت تعمل به ايه؟ قال نفس الكلام سبحان الله كانهم حافظين كانهم الاتنين أصلًا في قعدة كده قعدوا وكل واحد فيهم أظهر رغبته في قتل هذا الرجل الآن بيحققوها الناس هذه ما كانتش بتوع كلام.
انت ممكن تقول كلام زي ما انت عايز افتحوا لنا المعابر بس وهنخش ندغدغ اسرائيل دي. هو أصلًا مش عارف يرمي سيجارة، متخيل! مش عارف يقطع مع بنت مثلا مش عارف ان هو يبطل اباحية. ماشي يلا فتحنا يلا روح، اروح ايه؟! انتم فتحتم بجد! انت مستعد ولا كلام ؟ في ناس كلام وفي ناس فعلًا هيقول هينفذ.

يا شيخ بس انا أخلص الامتحانات الفقر دي وهتلاقيني بص هحفظ نص القرآن في الأجازة، خلص الأمتحانات ماشفتوش، هو مارجعش من الساحل من ساعتها.

فيعني قول زي ما انت عايز، في الهادي قول زي ما انت عايز، بس المية تكدب الغطاس! الناس دي كانوا بيتكلموا وبيعملوا، بص بقى الكلام.

بيقول له "دلني على أبي جهل" قال له في ايه ؟ قال له "سمعت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي لا إله غيره لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا" فهدي كده شوية ، أبو جهل بقى كان فين؟ قالوا كان أبو جهل في حرجة من الرماح، يعني ايه حرجة؟ يعني زي غابة كده ، الحرجة هي الشجرة كثيرة الفروع بيسموها حرجة، لان هي كله داخل في بعضه كده. فبيقولوا "كان أبو جهل في مثل الحرجة من الرماح" يعني حواليه ناس من كل اتجاه وكله شايل رماحه بيدافع عن أبو جهل، لأن هو قائد المعركة وكان يقال أبو جهل لا يتوصل إليه أبدا، مش ممكن حد يقدر يدخل لأبو جهل أبدا.
اللي حصل ان معاذ بن عمرو ابن الجموح نواله بقى قال له انتم ماحدش هيخش له؟، طب انا قاعد لك بقى، مركز معك، وقاعد طول ما قاعد من أول معركة وما وراهوش حاجة غير الحرجة دي مستنيها أديني فتحة بس، اي حاجة انا قاعد أهو وقاعد مركز جدًا أول ما المعركة طبعًا سخنت بدأت يحصل تخلخلات، فبدأ يحصل فرجة، أول ما شاف الفرجة هذه، مافيش بقى، مافيش غير ان هو لقى نفسه بيطير اقتحم الفتحة دي وبكل غل وبكل عزم وغضب بقى السنين شوف جمع كل غضبه في ضربة واحدة، قالوا فضرب أبو جهل ضربة واحدة أطارت قدمه بنصف ساقه يعني ضربه ضربة كده اللي هي زي ما تيجي بقى جت في ساقه في نص ساقه كده طارت، ضربة واحدة قطعت رجله بالعضم بكله ونص رجله طار وكنت "أشبهها بالنواة حين تطرق" أما يحبوا يضربوا النواة بحاجة كده تروح النواة مطرقعة كده ، رجله طرقعت
مش اتقطعت، طارت. ايه ده؟ معلش مهما كانت قوتك انت تقدر تضرب واحد ضربة واحدة تطير له رجله؟! تطيرها!؟ ما انت طبيعي تعمل جرح، هتكسر العضمة، يعني حتى جربها في دبيحة حتى، يعني مهما كان عزمك مش هتقطعها بحيث ان هي تطير. لا هنا في غضب مع الضربة رفع الأدرينالين بقى لأعلى درجة لدرجة انه بقى في قوة أهو مش متخيلة أصلًا.

زي ما انت كده لما تبقى في حالة من البتاع ممكن تشيل عربية تنقذ ابنك ولا حاجة انت الأدرانيين عليّ أوي ، شلت العربية وطلعت ابنك من تحتها لو هيقول لك شلها تاني ستمية مرة مش هتعرف ومعرفش عملتها ازاي انا كنت في حالة معرفش انا عملت كده ازاي ما تسألنيش. هو بقى كان في الحالة دي ما تسألنيش انا ضربته ازاي ؟ ما تسألنيش رجله طارت ازاي ؟ وطبعًا أبو جهل رجله مش زي رجلك اكيد يعني. رجله قد كده! يعني السمانة، سمانة يعني ماتتقطعش، فإزاي ؟

المهم رجله طارت فبيقول انا ضربته الضربة دي ما لحقتش بقى بعدها راح لف لي عكرمة ، عكرمة بن أبي جهل كان في جيش المشركين في الوقت ده بقى هو أسلم بعد كده طبعًا وحسن إسلامه ، وكان أبلى بلاء رهيب في أيام عمر.

فالمهم يعني بيقول راح لف لي لقيت عكرمة مرة واحدة راح أداني واحدة على أيدي فقطع لي أيدي كلها، قطع له أيده من الكتف كده تماما، فاتقطعت أيده من الكتف قال ولكنها تعلقت بجلدة يعني ما طارتش فضلت في آخر حتة، العضم طبعًا اتكسر كله، وكل اللحم أتقطع فاضل آخر حتة كده مدلدلة زي ما نقول كده في حتة لحمة، فبيقول معاذ "فصرت اقاتل على هذه الحالة طوال اليوم" انت متخيل؟

رجولة، رجولة اصابات ما بتفرقش معه ما فيش حاجة أسمها الظروف ما فيش حاجة أسمها اصل انا تعبان ما فيش حاجة أسمها اصل راحت علي نومة الناس دي ما بتهزرش. اتقطع دراعه وكمل قتال عادي الأعجب بقى من كده بيقول حتى أعاقتني عن القتال ما انا ماشي بايد مدلدلة ما هو مش هينفع أقاتل ازاي ما هو بيقاتل بالأيد التانية بس دي بتقعد تتمرجح فمش عارف ياخد راحته، قال "فاتكأت عليها ثم تمطيت فقطعتها"!

ايه ؟ تاني كده! ايه اللي انت بتعمله؟ هو بيعمل حاجات كتير قوي صعبة ليه كده؟ يعني كل حاجة عملها صعبة فعلًا يعني كل حاجة من أول ما شوفناه لغاية دلوقتي كل حاجاته صعبة انت ازاي قطعت ايدك؟ يعني ايه قطعت ايدك؟ مهما كان يعني بيقول انا نطيت حطها تحت جسمه كده وراح فارد جسمه مرة واحدة راحت قطعها، بيقول وكملت قتال عادي، كمل قتال برضه عادي قطع ايده عشان معطلاه عن الجهاد انت متخيل! وهو بيجاهد أصلًا! بس الأداء مش أحسن حاجة انا عايز أدي أحسن من كده، فقطع أيده. انت مش عارف تقطع مع بنت، يعني مش أيدك مش عارف تقطع مع الاباحية مش عارف تقطع العادة السرية مش عارف تقطع

مع زميلك اللي جايبك ورا واللي يخليك خاربها دايما، مش عارف تقطع علاقة واحدة من علاقاتك السيئة اللي جاييباك ورا مش عارف تاخد أي قرار حاسم في طريقك إلى الله سبحانه وتعالى دايما ضعيف دايما متردد دايما مش حاسم مش حازم دايما بتسيب باب موارب الناس دي مبتهزرش مابتسبش باب موارب حتى!

يلا قطع دراعه وكمل كده القتال يومه كله. بس طبعًا ماقدرش يرجع تاني لأبو جهل، خلاص ما مستحيل على الوضع ده يقدر يرجع تاني. اللي لقط اللقطة مين؟ طبعًا اللي متابع معوذ هو أصلًا كان يعني في اللحظة اللي هو هجم فيها معاذ بن عمرو هو سبقه بس، بس هو كان وراه على طول يعني هو لو كان ده كان هيبقى ده على طول.
فبيقول ما فيش ، هو بعد ما خد الضربة دي أبو جهل ، طبعًا أبو جهل ترنح طبعًا، ضربة مش طبيعية يعني فراح دخل معوذ بن عفراء ورا على طول وضربة بقى بجد ضربه في جسمه فبيقول راح طيره من على الحصان بتاعه ونزل أبو جهل طبعًا متحطم على الأرض مش قادر يقوم بقى خلاص خد ضربتين جامدين رجله مقطوعة ، نزيف رهيب ، وخد ضربة في جسمه عنيفة طيرته من على الحصان بتاعه ، ونازل مرمي على الأرض خلاص والمعركة دايرة ما حدش أصلًا قادر يشيله ولا يحطه ولا يراعيه والدنيا كله بيتطحن دلوقتي فاتساب على الوضع ده سبحان الله يعني والنزيف ده وبتاع.
معاذ بن عمرو بن الجموح و مُعوّذ بن عفراء افتكروا ان هم قتلوه ، هو في الحقيقة ماكانش لسه مات . النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما المعركة خلصت تقريبا فقال "ابحثوا لي عن أبي جهل" عايز اتأكد ان هو مات ، أنا حاسس ان هو مماتش فقعدوا يدوروا وعبدالله بن مسعود قعد يدور عليه لغاية ما لقاه ولقاه في رمق قال وجدته فيه رمق كان لسه فيه نفس ، فعبد الله بن مسعود طبعًا مسماش بقى فرصته الذهبية عايز ينتقم من أبو جهل ده بالذات هو طبعًا مهاجري هو من المسلمين الأوائل وشاف أيام صعبة جدًا يعني . فيعني نفسه يخلص على أبو جهل، أبو جهل عارفه كويس، ابن مسعود مشهور جدًا يعني . فأبو جهل عارف ابن مسعود و ابن مسعود عارفه ، بس أبو جهل لا حراك فيه ، مش قادر يتحرك أصلًا ، ولا حتى يرفع أيده قالوا فوضع ابن مسعود رجله على رقبة أبي جهل وامسك لحيته وهمّ ان يجز رأسه ، بص زي الخروف بالظبط.

حط رجله كده على رقبته كده زي ما بتدبح خروف وماسك لحيته ورافعها كده عشان هيجيب رقبته على طول. فابن مسعود قال له "أخزاك الله يا عدو الله" قال "وبماذا أخزاني؟! إن أنا إلا رجل قتلتموه" كِبْر عجيب! قال له يعني أنا واحد قتلتوه وخلاص "هلْ أعْمَدُ مِن رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟" وبعد كده بص لابن مسعود قال "لو كان غيرك يقتلني" يعني كان نفسي يقتلني فارس، حاجة كده.

أصل ابن مسعود مش فارس كبير ابن مسعود برضه جسمه صغير ومش مشهور أن هو من الفرسان هو بيقاتل عادي بس مش في طبقة الفرسان وكان جسمه صغير وكان ضعيف عبدالله بن مسعود كان ضعيف فعلًا فبيقول "لو غير أكار قتلني!" اكار يعني زي ما بيقولوا كده راعي غنم قال "لو غير أكار قتلني" وبعد كده قال له "أخبرني لمن الدائرة اليوم؟" طبعًا هو مش عارف أي حاجة من اللي حصل، هو مش شايف قال ابن مسعود "لله ولرسوله"

وبعد كده جاي يقتله فقال له اخر كلمة قالها له قبل ما يموت قال " لقد أرتقيت مرتقًا صعبًا يا رويعي الغنم " قال له يعني رجلك على رقبتي؟! راعي غنم يحط رجله على رقبتي؟! ده انت عديت انت تحطها ال CV دي بقى! عايز اقول له أرتقيت مرتقًا صعبًا أنت وصلت لمرحلة عظيمة جدًا بص الكِبْر يعني حاجة عجيبة! بتتكبر وشايف إن شرف لابن مسعود أن أنت قتلت أبو جهل ، دي كبيرة أوي وافتكر أن أنت عملت حاجة كبيرة أوي أن أنت وصلت لمرحلة أن أنت قطعت رقبة أبو جهل وهو بيموت ، ده أنت بتموت خلاص قل حاجة كويسة حتى في حياتك لأ، دي آخر كلمة قالها، قال لقد أرتقيت مرتقًا صعبًا مافيش حد يقدر يوصل للرقبة دي بالساهل في الآخر راعي غنم هو اللي وصل لرقبتي سبحان الله! طبعًا هو ماقلش سبحان الله ، أنا اللي بقول

" يا رويعي الغنم" أنت هتطول في الكلام؟! راح جاب رقبته وخلصها عشان يفرح النبي عليه الصلاة والسلام خد رقبته خد راسه كلها وراح للنبي عليه الصلاة والسلام ووراها له قال "هذا عدو الله أبو جهل" فكبَّر النبي عليه الصلاة والسلام وسجد لله شكرا وقال "اليوم قتل فرعون هذه الأمة" فرعون هذه الأمة لأن كل تصرفاته زي تصرفات فرعون، حتى ساعة موته، متكبر في ساعة موته، أنتوا عارفين فرعون :

{قال آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ} [يونس: ٩٠]

ما قالش آمنت أنه لا إله إلا الله مش قادر يقولها {آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ } يعني حتى وأنت غريق ما اتقبلتش منه حتى.
بس أنا عايز أخد من أبو جهل لقطة كده ، يعني الواحد برضه مهما كان الناس دي ممكن يطلع منهم بدرس نفس القضية اللي هو بيحملها أبو جهل، أبو جهل بيحمل قضية ما فيش كلام، القضية شغالاه حتى في ساعة موته وهو بيقول لابن مسعود "لمن الدائرة اليوم ؟" أنت متخيل واحد بيموت فعلًا ممكن يبقى خلاص بقى انسى بقى وخاف على نفسه والحقني وبتاع ويعيط ، لسه دماغه في القضية بتاعته صاحب القضية ، القضية دي بتلازمه في أي وقت حتى وهو بيموت وهو صاحي وهو نايم ، عايز تعرف أنت صاحب قضية ولا لأ؟ شوف كده الأوقات الصعبة في حياتك ايه اللي دماغك بتروح فين ؟ قبل ما تنام أول ما تصحى وانت ماشي في الشارع ، أما تسرح ، اللي بيجي لك في الأوقات دي هي دي قضيتك.
على فكرة ممكن واحد دماغه بتروح في بنات ممكن واحد دماغه تروح في الاباحية . ممكن واحد دماغه بتروح في الدعوة، واحد دماغه تروح في العلم، واحد دماغه تروح في الحديث ، ممكن واحد دماغه بتروح في مراجعة القرآن.
هي دي القضية اللي أنت بتحملها مش القضية اللي أنت بتستحضرها، اللي بتتكلف في استحضارها، لا، هي القضية اللي شاغلاك دايمًا اللي هي ما بتطلعش، اللي هي مهما كانت الظروف هي دي أول حاجة بتيجي في بالك. ده راجل بيموت وبيقول له لمن الدائرة اليوم ؟ هو ده السؤال المهم بالنسبة لي، صاحب قضية.

سيدنا عمر لما طعن في الصلاة بيموت، فكان أغمى عليه في الأول فأول ما فاق قال ايه ؟ "أصلى الناس ؟ " أنت في إيه ولا في إيه ؟ أنت بتموت، لا أهم حاجة الصلاة، كان الفجر يعني قال "أصلى الناس؟ " قالوا له صلّوا خلاص، انت في ايه ولا في ايه ؟ فراح هو قال طيب أصلي أنا بقى ، صلّى وجرحه يثعب دمًا! انت متخيل الدماغ عاملة ازاي؟!
وسيدنا يعقوب لما حضره الموت :

{قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي} [البقرة: ١٣٣]

هي دي القضية الأساسية »»» همّك ما أهمّك

أنا حبيت اجيب لك بس النماذج دي مجموعة كده عشان أحرج الكبار قبل الصغار ده دول ال ١٣ وال ١٤ و١٥ سنة دي روائعهم في يوم بدر يوم بدر كان فيه روائع كتير على فكرة.
من ذلك سعد بن خيثمة ، سعد بن خيثمة صحابي كان في يوم بدر برضه كان في قصة كده حصلت أن هو وأبوه عندهم بنات فالنبي عليه الصلاة والسلام يعني لو لقى حد كده بيقول لهم لا ما تطلعوش أنتم الاتنين وعندكم بنات واحد بس اللي يطلع. فأبوه ، أبو سعد بن خيثمة قال طب خلاص مع السلامة يا سعد أنا رايح قال له لا ثواني بس ، ماشي أنت أبي وعلى راسي من فوق بس معلش المرة دي أنا هروح، قال له لأ هتروح مين؟ قال له لا أنا بقول لك أقعد ، قال له لأ قال "والله يا أبتي لو كانت غير الجنة لآثرتك بها" هنا ما فيش، معلش مع احترامي لك، انا مش هاهزر هنا النهارده انا رايح رايح ، فالنبي عليه الصلاة والسلام لقى الموضوع كده قال اعملوا قرعة عملوا قرعة ، سعد بن خيثمة ، الأبن هو اللي طلع ودخل بدر وقُتل يوم بدر، سعد بن خيثمة رضي الله عنه وأرضاه حاجة جميلة!

من الناس اللي قبله اللي كان يعني قتل يوم بدر كان فتى يدعى حارثة بن النعمان خد سهم كده ، سهم في المعركة فقتل وكان حارثة من أبر الناس بأمه مشهور ان هو كان صاحب بر عجيب بأمه ، حتى أمه جاءت بعد معركة بدر وذهبت إلى النبي عليه الصلاة والسلام قالت "يا رسول الله أخبرني أين حارثة بن النعمان؟ فإن كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك ليرين الله ما أصنع" يعني أنا ماسكة نفسي بالعافية ، مش قادرة ، بتقول له هصوّت ، يعني أنا مش قادرة من الآخر يعني أنا اللي ماسكني بس الكلمة اللي هتقولها ، ريحني عشان أقدر أصبر، أين حارثة بن النعمان؟ "أين حارثة بن النعمان؟ فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك ليرين الله ما أصنع" قال "أم حارثة يا أم حارثة ابنك لم يصب جنة واحدة وإنما جنان يا أم حارثة إن أبنك قد أصاب الفردوس الأعلى" الله أكبر! فهديت واستريحت رضي الله عنها وأرضاها حاجات جميلة في يوم بدر .

يوم بدر طلعت فيه برضه روائع جميلة جدًا مواقف بقى اللي هي ممكن تحطها تحت عنوان، احنا حطينا الفات ده تحت عنوان علو همة الفتيان ، قبليها قلنا روائع الأبطال زي الزبير وحمزة وكده خلينا نشوف مواقع كده في الولاء والبراء .

طبعًا انتوا متخيلين الناس دي قابلوا قرايبهم اللي قابل عمه واللي قابل خاله واللي قابل ابوه المشكلة كبيرة عملوا ايه؟ ما فيش هزار الدين هو ده خلاص بقى ولاءهم لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن عمر قتل خاله هشام بن المغيرة ، قتل خاله ولم يلتفت إلى هذه القرابة سبحان الله يعني!

ويقال أن أبو عبيدة بن الجراح قتل أباه في هذه المعركة وكان يتحاشاه يعني هو كان بيتجنبه لمنزلة الأب مهما كان ، لكن هو اللي جاله في وشه وحاول يقتله فاضطر أن هو يقتل أباه ، فقيل له "قتلت أباك ؟" قال "قتله الشرك" أنا تجنبته على قدر ما أقدر هو اللي أصر على كده سبحان الله يعني!

مصعب بن عمير كان أخوه في جيش المشركين واتأسر اللي هو كان يدعى أبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمير واتأسر في يوم بدر فكان أسره رجل من الأنصار فكان بيمر عليه مصعب بن عمير وهو مأسور، اللي ماسكه واحد من الأنصار، فكان يقول لرجل الأنصار "أشدد يدك عليه فإن أمه ذات مال"

يعني أمي غنية جدًا يقول هتدفع ياما جدًا في ده تدفع فلوس كتير احنا أولى بالفلوس دي قال "ان أمه ذات مال" فقال "هذه وصيتك بي يا أخي!" فقال "هذا الأنصاري أخي دونك" عشان أنت كافر وهذا الأنصاري هو المسلم سبحان الله يعني! مواقف عجيبة!

من الحاجات اللي النبي عليه الصلاة والسلام عملها ونشوف احنا في غزوة والدنيا مطحنة وكده بس النبي عليه الصلاة والسلام برضه له مواقف كده تحس سبحان الله يعني هذا رجل عجيب في ان هو ازاي بينتبه للناس وبيراعي المشاعر، انتم فاكرين المرة اللي فاتت لما قلنا ان عتبة بن أبي ربيعة ، عتبة كان العاقل اللي فيهم وقلنا النبي عليه الصلاة والسلام أثنى عليه وقال "إن يطيعوا صاحب الجمل الأحمر يرشدوا" هو عارف عقله ، عارف ان هو مش عاجبه اللي بيحصل هذا، ومتأكد ان هو اكيد قال لهم نرجع بس هم اكيد خالفوا كلامه، وفعلًا عتبة قال كده. فالمهم لما أبو جهل حاول يشوش على عتبة قال إن عتبة مش عايزكم ترجعوا عشان تسلموا والكلام ده هو عايز يرجع عشان ابنه ، أبو حذيفة ، مسلم وهو دلوقتي في الناحية التانية هو خايف على ابنه فعايزنا نرجع عشان خايف على ابنه يبقى احنا عرفنا معلومة مهمة ان أبو حذيفة بن عتبة في جيش المسلمين في الوقت ده.

طيب عتبة طبعًا اتقتل في المبارزة الأولانية ، قتل في أول مبارزة عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة ، فالنبي عليه الصلاة والسلام راح لمين بقى؟ راح لأبو حذيفة ومراقبه ، عتبة اتقتل ، أبوه مهما كان فبيشوف رد فعله ايه. مهما كان الأب وأنت عارف العرب بالنسبة لهم الأب ده فالنبي عليه الصلاة والسلام راح كده بيجس نبضه بيشوف اخباره ايه ؟ فقال "يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء" وحسك قافل كده ، حزين شايفه زعلان ، هل زعلان عشان احنا قتلناه ولا زعلان ليه ؟ أنا عايز أعرف زعلان ليه، هو باين عليه زعلان باين.

فقال يا أبا حذيفة بص أحساس النبي بالناس، يشوف واحد وشه متغير، هو ماقالوش ان هو زعلان هو أصلًا ممكن لا يبالي به ، لكن هو يروح له ، يبص في عينيه ويلاحظ مسحة حزن ، يروح يسأله في غزوة بدر ما هو الدنيا مشغولة، طب ازاي يراعي واحد زي هذا في وسط الزحمة دي! إنسان مش عادي! حاجة فوق الخيال يعني في مراعاة المشاعر صلى الله عليه وسلم

اتعلم منه يا جماعة راعي الصغير والكبير وكلمة منك تريح واحد فقال له مالك ؟ طمني عليك شايفك زعلان لعلك دخلك من شأن أبيك شيء ، زعلان ان احنا قتلناه؟ أبو حذيفة التفت قال لا والله، لا والله مش زي ما انت متخيل، انا اقول لك انا زعلان ليه، قال "يا رسول الله والله ما شككت في أبي ولا في مصرعه" يعني ما وجدت في صدري شيء ولا ريب ولا شيء من ناحية المسلمين ولا من ناحية الله سبحانه وتعالى ولا اي حاجة. انا الحمد لله قلبي سليم جدًا، حتى وانتم قاتلين أبويا ما عندي مشكلة في هذا الأمر قال له اللي انا مزعلني حاجة واحدة " لقد كنت أعرف من أبي رأيا حلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الاسلام" انا عارف أبويا عاقل ، عاقل قوي راجل حكيم متوقع لمثل هذا الشخص يسلم ، وأنا كل ده مستنيه يسلم ، مش متخيل أن هو ما اسلمش لغاية ما مات ، وأن كنت اتوقع منه ذلك وارجو له ذلك اعقل واحد في المشركين ما اسلمش ، قال "كنت ارجو ان يهديه الله إلى الإسلام فلما رأي ما أصابهم وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له احزنني ذلك" فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا يعني بيقول له انا زعلت ان هو بس مات على الشرك كنت اتمنى أن هو يموت على الإسلام.

فكان مش زعلان انتم قتلتوه ولا عندي مشكلة في اي حاجة. رحمة بالأب يعني جبلة في الإنسان ودي حاجة يعني زي ما النبي عليه الصلاة والسلام حزن على

أبي طالب ما هو مات على الكفر برضه، ما هو يعني كان يتمنى ان هو يموت على الإسلام.

من المواقف الجميلة اللي حصلت في يوم بدر، بعد بقى ما الغزوة اتفضت والقتال بقى خلاص بدأ يريح وبدأ الناس ياخدوا الأسارى بدأ الناس تستسلم خلاص اللي فاضل يستسلم قبل ما يتقتل يعني فيستسلم ويتاخد اسير وخلاص .
فكان أمية بن خلف بقى في الناس اللي هم خلاص لقوا أن المعركة تقريبًا أوشكت على الإنتهاء ، فلقى عبدالرحمن بن عوف قدامه ، عبدالرحمن بن عوف وأمية بن خلف كانوا الاتنين أصحاب في الجاهلية ، حتى بعد الإسلام كان بينهم ود يعني مش هقول لك ود اللي هو الحب يعني بس كان بينهم جدعنة زي ما بيقولوا كده.
وحتى كانوا متفقين مع بعض أن عبدالرحمن يحمي مصالح أمية في المدينة، مصالحه الدنيوية يعني، وأمية بيحمي مصالح عبدالرحمن بن عوف في مكة نوع من العلاقات القديمة والجدعنة ما بين الاتنين وخلاص والعداوة موجودة عادي زي ما هي بالنسبة للإيمان والكفر، زي ما نعامل احنا الكافر اللي ممكن اعاملك كويس اشتري ابيع منك بس اللي في القلب في القلب وخلاص.
فأمية شايف عبدالرحمن فلما شافه قال ياخدني ده أحسن ما ياخدني غيره، ما هو مش ضامن غيره ممكن غيره يقتله ما هو أمية زي أبو جهل كده اللي هو أصلًا في ٦٠٠ واحد يتمنى يقتله فخاف إن هو يتقتل حتى لو استسلم ، حد يروح شايفه كده مثلا ما يحسش بنفسه يروح قاتله.
فقال أسلم نفسي لعبد الرحمن بن عوف ده هيعاملني كويس فعبدالرحمن بن عوف المشكلة كان في الوقت ده شايل دروع كتير قوي (من أحكام الغزوة أن اللي يقتل مقاتل له سلبه) يعني له الحاجة بتاعته له هو على طول ده غير الغنائم و دي من الحاجات اللي بتشجع المجاهد ان هو يقتل المشركين ان المشرك اللي بتقتله انت لك الحاجة اللي عليه يعني هو لو لابس لبس او معه دروع او سوق دي بتاعتك، غير الغنائم غير نصيبك في الغنائم ففي الحديث "من قتل قتيل فله سلبه"
فالمهم عبدالرحمن كان معه دروع كتير أوي واضح ان هو قتل بشر، فبيقول كان شايل دروع كتيرة اوي شايلها مش قادر من كتر الدروع اللي معه كل درع ثروة طبعًا.

فالمهم أمية بن خلف قال له هل لك فيما هو خير لك من الأدرع؟ يعني انا فهيتدفع فيا ياما قوي يعني هل لك فيما هو خير لك من الأدرع ؟ بص كده قعد يفكر شوية قال أمية بعد كده "هل لك في اللبن ؟" قصده ايه باللبن ؟ قصده ان انا سأُفدى بإبل كثيرة، فبيعبروا عن الأبل باللبن يعني ده من أكتر المنافع فيها يعني.
قال "هل لك في اللبن ؟" يعني انا هيدفع فيا أبل، أبل هتجي لك عشان أمية بن خلف أحسن من الدروع بتاعتك دي، ففكر شوية كده عبدالرحمن قال ماشي، فطرح الأدرع وقال له تعال معي فخده فعلًا معه وقعد يمشي به، هو بقى في اللحظة دي أمية بن خلف سأله السؤال اللي قلته لكم عليه ده قال يا عبدالرحمن اسألك سؤال بسؤال واحد عايز أعرف "من صاحب ريشة النعامة التي كانت في صدره ؟" قال "هذا حمزة بن عبد المطلب" قال "هذا الذي فعل بنا الأفاعيل" هو بيتمشى بقى احنا خلاص انا كده كده أسير وفاضيين بقى، يعني انا كده كده اتأسرت خلاص.
المهم بيقول عبد الرحمن انا واخد بقى أمية فرحان به بقى ده كنز معي، فماشي كده قال "فوجدت بلال بن رباح أمامي" طلع منين؟! بلال بن رباح دلوقتي بيقول أول ما بلال شاف أمية مشافش حاجة بقى ما بيشوفش حد خلاص، طبعًا أمية ده عمل عمايل في بلال كل عذاب بلال كان بسبب أمية بن خلف ده كل اللي شافه في مكة أمية بن خلف هو اللي عمله فيه، فأول ما شافه محسش بنفسه قال "أمية بن خلف! أمية بن خلف! رأس الكفر! أمية بن خلف رأس الكفر! لا نجوت إذ نجا! لا نجوت إذ نجا! لا نجوت إذ نجا!"
عبدالرحمن قاعد يقول له "يا بلال هذا أسيري" بلال مش سامع، "والله لا نجوت إذ نجا" "يا بلال أسيري" "لا نجوت إذ نجا!". طبعًا بلال راح نادى على الأنصار قال "يا معشر الأنصار هذا أمية بن خلف" حاكى لكم انا بلاوي عليه وعارفينه انتم طبعًا انتوا قلتوا لي لما نشوفه هنجيب حقك وبتاع كنا قاعدين هناك. قال لهم أمية بن خلف اهو، هو ده اللي كنت بحكي لكم عليه، رأس الكفر، طبعًا الأنصار ما يتوصوش في أي مصلحة زي دي، أي مصلحة من الناس دول هنجيب رقبته هنعمل أحلى واجب مع اي حد، جم ما بيسموش، دخلوا عليه بلال دخل معه جيش من الأنصار ودخل عبدالرحمن بن عوف لقى مش بس بلال، عارف لو بلال لوحده هيصده، لا بلال جايب معه الأنصار. طبعًا هم مش مستوعبين ان أمية أسير مع عبد الرحمن، هم شايفين أمية، يعني هنموتك هنموتك .!

فقال عبدالرحمن بن عوف قال له "انجُ بنفسك!" قال له مش هعرف اعمل لك حاجة، اتعامل انت بقى، لدرجة ان عبدالرحمن عوف طبعًا بيقعد يفكر يعني ده أسيري يعني كده خسرت كل حاجة.

لقى الأنصار نزلوا عليه بالسيوف فعلًا بدأوا يضربوه بالسيوف، فاضطر عبدالرحمن عمل حركة غريبة بيقول "قفزت عليه أحميه بجسدي" رماه على الأرض وقعه على الأرض ونط عليه بجسمه عشان يحميه ، يقول "فنزل الناس من تحتي بالسيوف" السيوف بقى من تحت هم عارفين عبد الرحمن بن عوف مش عايزين ييجوا جنبه ويجيبوا السيف من تحت، فالراجل بقى مصفاه من تحت يعني ، فراح خالص اتسحب واتصفى تحت عبدالرحمن بن عوف ، بيقول لدرجة أن في نصل سيف فلت وعورني في رجلي ، طبعًا غلطة يعني فكان بيوري الناس بعد الموضوع ، بيقول لهم شايفين الجرح اللي في رجلي ده ، ده من واحد كان سيف كده فلتت منه وجت فيا ، مش مشكلة معلش يلا فبعد كده كان يحكي عبدالرحمن بن عوف الموقف ده ويضحك.

بيقول "رحم الله بلال، رحم الله بلال، ضيّع مني أسيري وضيّع مني أدرعي" خلصت الغزوة كلها وما طلعلوش بأي حاجة وانا اللي عامل ده! كان معاه كمية دروع قد كده ده، قاتل كمية ناس! وما طلعش بأي حاجة في الآخر. بس شوف سلامة قلوب الصحابة رحم الله بلال يعني بيدعي له كمان معلش انا مراعيه برضه مراعي شعوره الصراحة يعني بعد اللي اتعمل فيه ده الصراحة أقل واجب يعني وانا الصراحة مقدر اللي هو عمله أنا عارف ان هو ماكانش حاسس بي ولا سامعني ولا شايفني أصلًا هو لو حاسس بي كان قدرني بس أنا عارف أن هو ماكنش حاسس بحاجة يعني بس خلاص بقى ربنا يسامحه.

قال "فجعنّي في أسيري وضيع عليّ أدرعي" يعني كل حاجة راحت شكرا واتعورت كمان يعني يوم عجيب! يوم بدر يوم جميل أوي الصراحة، فيه أحداث كثيرة بس الواحد بيحاول يلملم اللي مقدور عليه.

النبي عليه الصلاة والسلام بعد طبعًا المعركة خلصت واستقرت فالنبي عليه الصلاة والسلام كعادة العرب بتمكث ثلاثة أيام في نفس المكان مكان المعركة، ليه ؟

أمان عشان لو فيه حد جاي ولا فيه حد يكر ولا بتاع نبقى احنا مأمنين ان احنا اتأكدنا ان احنا انتصرنا فعلًا وأظهار الأنتصار. ما أنت لو مشيت على طول ممكن يقول لك أنت ما صدقت جريت لا أنا قاعد تلات أيام بأكد لك أن أنا انتصرت ، تلات أيام ما حدش جه انا كده انتصرت انتصرت يعني. فهي عادة عند العرب وعادة في القتال أن هم بيستقروا تلات أيام في مكان القتال لأظهار الأنتصار وأن هم يعني يشوفوا بقى يلموا الغنايم ، يعني بيحتاج وقت كده كده.

فالمهم النبي عليه الصلاة والسلام قعد التلات أيام فعلًا في المكان وقبل ما يرحل في اليوم الثالث كان طبعًا مشركي بدر اللي هم الصناديد اللي هم الصعبين قوي دول كل اللي اتقتلوا ، أمية بقى وأبو جهل والكلام ده أُلقوا في قليب بدر، بئر بدر اترموا فيه ، فالنبي عليه الصلاة والسلام بقى وهو راجع بقى راح وقف على قليب بدر، الصحابة لقوه مرة واحدة رجع، كان هيمشي راح راجع تاني ، وقف على بئر بدر في جثث بقى لها تلات أيام جوة يعني عفنت.
وبدأ يناديهم باسمائهم ، أسم أسم كان جوة فيه أربعة وعشرين واحد من صناديد قريش، أسم أسم يناديهم عليه الصلاة والسلام يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله ؟ يعني مش كان أحسن لكم تطيعوني وتطيعوا الله سبحانه وتعالى «فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟» فقال عمر يا رسول الله ما تكلم أجساد لا أرواح فيها أنت بتكلمهم وهم أصلًا يسمعوك ازاي؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم يعني هم سامعيني أحسن ما انتم سامعيني دلوقتي ولكنهم لا يجيبون

هذا الحديث فيه كذا فائدة:

الفائدة الأولى أثبات عذاب القبر أن هم دول بيُعذّبوا فعشان كده هو بيشمت فيهم، انهم بيعذبوا حالا دي حاجة
الحاجة التانية فيه اثبات ان الموتى لا يسمعون كلام الأحياء على عكس ما يكون الظاهر في الحديث ان الحديث ده دليل ان الموتى يسمعوا كلام الأحياء، لأ ده دليل العكس ان هم لا يسمعون كلام الأحياء ، فين الدليل ؟ الدليل ان عمر بيقول له انت بتكلمهم ازاي هم مش بيسمعوك؟! هو عمر جاب المعلومة دي منين ؟ من النبي

عليه الصلاة والسلام نفسه هو اللي مفهمه طول عمره ان الموتى مش بيسمعوا كلام الأحياء يعني لو واحد حيّ قعد يتكلم في ميت :

{فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ} [الروم: ٥٢]

{وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ} [فاطر: ٢٢]

فهو متعلمها في الآية ومتعلمها في السُنّة، فبيقول له انت بتكلمه ليه ؟ هو بيقول له بتكلمهم ازاي ؟ مش انت اللي معلمنا ان ماحدش بيسمعنا، فبيّن له ان دي حالة استثنائية دول بقى دلوقتي سامعيني أحسن ما انتم سامعيني كحالة استثنائية فده دليل على أثبات الأصل استثناء مش هيبقى اصل

لكن ايه اللي الميت ممكن يسمعه ؟ بيسمع اللي دل عليه الدليل ، السلام ، "السلام عليكم أهل الديار" طالما سلّم يبقى هم أكيد سامعين السلام ، يسمعوا السلام ، ممكن يشعروا بأثر الدعاء اللي بيدعى لهم ، الحاجات اللي هي البسيطة ، لكن أن أنا اقعد مثلا جنب مقبور اقعد احكي له حكاوي وأقول له حصل وحصل والله أعلم هو ما بيسمعش الكلام ده خالص.

بعد كده خلاص أنتهت المعركة ، حصل كذا حاجة بعد المعركة منها أن وصل خبر الهزيمة إلى أهل مكة . فيقال أن أول من وصل إلى مكة رجل يدعى الحيثمان بن عبدالله الخزاعي فقالوا "ما ورائك ؟" قال "قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف" وقعد يعدد أسمائهم طبعًا الناس مش مصدقين.

صفوان بن أمية ، فاكرين صفوان بن أمية مكانش راح وأرسل واحد بداله كان عليه ديون وبتاع قال له تروح بدالي ودي قصاد دي وخلاص. الحمد لله ان مارحش صفوان بن أمية أسلم بعد كده ومع انه كان قائد في أُحد بس أسلم بعد فتح مكة أو بعد حنين يعني.

المهم صفوان بن أمية بيقول يا جماعة الراجل ده مجنون أكيد ، يعني ماحدش بيصدقه ، أنت بتهزر ولا ايه ؟ بتتكلم بجد ازاي يعني ؟ مش معقول يعني! ده أكيد في عقله حاجة، قال طب اتأكدوا أن هو عاقل، اسألوه عني، صفوان بن أمية، يعني لو هو بيهرتل هيقول صفوان بن أمية مات اي حاجة بقى ما هو أنت قاعد بتهبد أي حاجة بقى ، فقالوا له طب وصفوان حصل له ايه؟ عاملين نفسهم، صفوان مات؟ قال لهم ما صفوان قاعد اهو.

كله تنح بعدها ، ده واعي ، ده صاحي ، ده فاهم ، ده بيتكلم بجد اتصدموا بقى الصدمة بدأوا يستوعبوا الراجل ده واعي ، مش بيهزر ده عارف أن صفوان ماراحش وبيشاور لنا عليه أهو.
قال لهم صفوان قاعد أهو أنتوا مجانين ولا ايه؟ قالوا له احنا فاكرينك أنت اللي مجنون ، قال لهم لا أنا عاقل ، أنا بقول لك اللي حصل بالظبط فكادوا يفقدوا عقولهم مش مصدقين لغاية دلوقتي سبحان الله! ونفس الكلام ، الخبر وصل لأبو لهب في نفس التوقيت وجاء الخبر لأبي لهب.

أبو رافع كان عبد عند أم الفضل والعباس ، العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام، كان أصلًا مع المشركين في بدر كان طالع كاره يعني هو كان طالع كده يعني حتى اتأسر يعني وأم الفضل زوجته كانت هي اللي موجودة في مكة وكان معها أبو رافع، فأبو لهب كان قاعد جنبهم لما وصل له الخبر فاللي وصلّه الخبر قال له مات فلان ومات فلان ومات فلان ورأينا في المعركة ناس عجيبة لا نعرفهم على خيل لا نعرفهم ، فبيحكي الملايكة هو بيقول احنا شوفنا حاجات مش فاهمينها فالمهم أبو رافع قاعد ورا أبو لهب ، فلقى نفسه لوحده بيقول قال تلك الملائكة
فأبو لهب طبعًا ماحسش بنفسه لقى نفسه لف وراح ضرب أبو رافع وأبو رافع حاول يدافع عن نفسه أبو لهب نط عليه وقعد يضرب فيه وطلع غله في أبو رافع، وأبو رافع كان ضعيف البنيان يعني.
فمين اللي اتصدر له؟ أم الفضل ، أم الفضل راحت جابت حتة كده خشبة كبيرة وعمود كده راحت ضربت أبو لهب على دماغه وعملت فيه جرح عميق فقيل أن أبو لهب عاش بعدها سبعة أيام بالظبط ومات جاله قرحة كده غريبة يسموها العدسة عند العرب ، نوع من القرح الشديدة ، القرحة اللي بتنتشر في الجسم بسرعة وبتموت على طول يعني ، فجاله قرحة وسبع أيام بعد بدر كان مات والعرب كانت تعتقد القرحة دي معدية ماكانوش عايزين يدفنوه كمان حتى ابناؤه خايفين يقربوا منه قعد أيام لغاية ما ريحته طلعت وبدأت الناس تعيب على ابناؤه، يعني عيب يا اخواننا يعني ادفنوا ابوكم ؟ فحفروا له حفرة وزقوه عليها من بعيد، جابوا عصيان وقالوا زقوه ورموه في الحفرة هذه فمات شر ميتة عليه من الله ما يستحق.

على الناحية الثانية ، في المدينة النبي عليه بعت جري بقى عبدالله بن رواحة المدني وزيد بن حارثة المكي الاتنين طاروا على المدينة عشان يفرحوا أهل المدينة بالخبر فلما وصل الخبر إلى أهل المدينة استبشروا وفرحوا وكان التكبير وطبعًا متخيل بهجة بقى أهل المدينة بالخبر السعيد ده.

للأسف كان متزامن مع الموضوع هذا ، اللحظة اللي وصل فيها الخبر كان الصحابة قد فرغوا من دفن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ده كانت حاجة صعبة للغاية
طبعًا انتم عارفين عثمان مارحش غزوة بدر قلت لكم وكان السبب ده ، لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام لما وزع الغنائم عمل سهم لعثمان ، عثمان كان عايز يطلع وهو اللي قال له أقعد علشان رقية عشان الناس بتعيب على عثمان اللي هم الثوار لما احاطوا بعثمان ، عابوا عليه أن أنت ماروحتش بدر ، هو اللي قال لي أقعد ، أنا كنت عايز أروح ده النبي عمل لي سهم في بدر مع اني ما روحتش، أداله جزء من الغنائم.

المهم كان بيمرّض رقية وكانت تعبانة جدًا رضي الله عنها وأرضاها وماتت قبل ما يوصل خبر بدر ولعل ده من لطف الله بالنبي عليه الصلاة والسلام أن جمع له الخبرين دول مع بعض ، دي هونت شوية. طبعًا فرحة بدر عالية جدًا وحزنه على رقية برضه عالي ، فيعني لو كان حزن على رقية بس من غير بدر كان ممكن النبي يكون في حال تاني خالص يعني فلعل رحمة من الله ان تزامن دي مع دي لطفا بالنبي وبقلب النبي عليه الصلاة والسلام فرقية يعني من قلب النبي كما هو معلوم رضي الله عنها وأرضاها.

المهم كما يقول أسامة أتانا الخبر ونحن نسوي التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
بعد كده اللي حصل النبي عليه الصلاة والسلام تحرك من بدر وجمع الغنائم، الغنائم مجموعة بدأ هنا بقى يحصل المشهد اللي أول حاجة جت في سورة الأنفال أتكلم عليها ربنا سبحانه وتعالى اللي هي اللي حصل منهم في اللحظة دي. اشوف

الغزوة طويلة عريضة شوفت اللي انا حكيته لك ده كله كل ده ما اتقالش في الأول، أول كلمة في الأنفال :

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ} [الأنفال: ١]

لان ده اللي حصل في المشهد ده ، لما اتجمعت الغنائم طبعًا دي أول غزوة وأول غنائم فأختلف الصحابة مين اللي ياخدها ، طبعًا دي أول غزوة فلسه مانزلش أحكام الغنائم أصلًا بس مانزلتش اللي هو نزلت بعد كده :

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال:٤١]

والكلام هذا فاختلفوا فيه

أن الصحابة كانوا انقسموا في آخر المعركة ، انقسموا أقسام :

- منهم اللي قعد يطارد في العدو فول العدو .
- ومنهم اللي قعد يجمع الغنائم نفسها .
- ومنهم اللي أحاط بالنبي عليه الصلاة والسلام يحرصه عشان يحميه من أي غدر .

فاللي حصل أن لما الغنايم خلصت كل واحد فيهم قال أنا أولى بها :

- اللي راح طارد العدو قال أنا اللي حميتكم أصلًا أن هو يكر عليكم .
- واللي جمع الغنائم قال أنا اللي جامعها .
- واللي حافظ على النبي عليه الصلاة والسلام قال يعني الحق عليا ان انا كنت بحافظ على النبي عليه الصلاة والسلام؟! ما انا أولى بها برضه.

وهنا اختلف الصحابة ودي الحاجة اللي أهتم بها القرآن اللي هي ادراك افات النصر، النصر له افتين يا جماعة من الآفات الأساسية.

ـ الأفة الأولى دخول الدنيا على القلوب ان متوقع النصر يبقى فيه فلوس كتير.

ـ الأفة التانية العجب

هتلاقي سورة الأنفال بتتكلم في حاجة تانية خالص يعني نزلت بتتكلم في موضوع تاني يعني ما اتكلمتش في التفاصيل اللي انا قلتها دي كلها ده الظاهر، أهم حاجة القلوب، فين القلوب ؟ أول حاجة اختلفتم في الدنيا تعالوا بقى:

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ}

من أولها كده ده! ده أول نصر أول ما فتحت عليكم الدنيا هتختلفوا من أولها انتم عايزين تتهزموا :

{قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ}

يتصرف فيها كيف يشاء أنت مالكش رأي أنت تقول سمعنا واطعنا :

{فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ} [الانفال:١]

بعد كده وصف لهم المؤمنين :

{إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ} [الانفال:٢] الآيات.

وبعد كده بيفكرهم ده انتم أصلًا ما كنتوش عايزين تروحوا انتم نسيتوا ولا ايه ؟

{كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ (٥) يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ } [الانفال:٥-٧]

ده انتم أصلًا ماكنتوش عايزين يعني كل ده منة من الله، بعد كده تختلفوا؟! فكان عتاب شديد الصراحة

مع ان المفروض أول غزوة وأول غنائم ، تنزل بقى النياشين وتنزل بقى السورة تبارك وتهني ، مش دي الطريقة ، الطريقة التأديب الأدب أهم حاجة نطلع بقلوب سليمة فلما القلوب اتعكرت نصلح القلوب الأول وبعد كده ربنا قال لهم انا اللي أنزلت الملايكة

{إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ } [الانفال:١٢]

وانا اللي عملت النعاس

{ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ } [الانفال:١١]

وانا أصلًا اللي ساعدتكم في الغزوة كلها

{ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ} [الانفال:١٧]

والموضوع كله كان أبتلاء عشان أرى بس مين اللي يصدق فيكم وبتاع

{ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[الانفال:١٧]

فنسب لنفسه كل النصر عشان يكسر العجب وحذرهم من الأختلاف في أمور الدنيا عشان يكسر حب الدنيا ده .

تلاقي سورة الأنفال بتعالج مظاهر قلبية ومشاكل حصلت مش بتتكلم في التفاصيل دي، زي ما قلت لكم القرآن بيتكلم في حتة تانية خالص وبعد كده جت بقى الكلام على المشركين:

{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ} [الانفال: ٣٦]

بشرهم أن ده هيبقى ده العادي بقى بعد كده.

وبعد كده نزلت أحكام الغنائم :

{وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ} [الانفال:٤١]

والكلام ده وبعد كده عرفوا أن الغنيمة بتقسم ، خمس الغنيمة بيروح للرسول عليه الصلاة والسلام في الحاجات اللي ربنا قالها لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، ده مبدئيا .

الأربع أخماس بقى دول بيتوزعوا على الجيش ، الفارس بياخد ثلاث أسهم والراجل اللي هو ماشي على رجله بياخد سهم واحد يعني لأن الفارس زمان كان هو الفارس بيبقى بتاعه وهو اللي بيصرف عليه هو الدولة مش بتدي له حاجة، كان هو ده فرسه وبيصرف عليه وبيأكله وبيشربه فبيتكلف جامد جدًا عشان يبقى فارس فبياخد ثلاث أسهم و الراجل اللي هو مش مكلف فبياخد سهم واحد. وعلى هذا تقسم الغنائم وخلاص. واللي قتل واحد له سلبه زي ما قلنا هو كده خلص وتعرف أن دي التقسيمة وكله راضي بالله وبرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفعلًا لما نزلت الآيات واتعملت التقسيمة رحل النبي عليه الصلاة والسلام مكان وقف في مكان وفي الطريق وزع الغنائم بكل بساطة نفوس الصحابة طابت لهذا التوزيع النبوي وبعد كده فضل بقى موضوع الأسرى .

موضوع الأسرى

أولا النبي عليه الصلاة والسلام بدأ في اتنين قتلهم على طول من قبل ما يتكلم في أي حاجة قتل عقبة بن أبي معيط فطبعًا ده مش محتاج تبرير يعني والنضر بن الحارث الاتنين دول على طول قتلهم أنا حاسس ان أمية بن خلف نفسه لو كان

عايش كان هيتقتل برضه ، كده كده كان مقتول يعني . فيعني في ناس كده اللي هم زي ما اتسموا كده في العرف مجرمي حرب ، ده هيتقتل هيتقتل وبعدين نتفاهم في الباقي ، لان ده بلغ شره المنتهى عقبة بن أبي معيط وضع سلا الجذور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنضر بن الحارث ده يعني كان قمة الشر في مكة قتل الاتنين دول مبدئيا ، وبعد كده الباقي بقى هنشوف هنعمل فيهم ايه.

هو أصلًا الحكم الشرعي أن ربنا جعل الأمر ده فيه تخيير للنبي عليه الصلاة والسلام:

{فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا}[محمد: ٤]

فكان الأمام مخير في الأسارى اما :

- ممكن يقتل .
- ممكن يمن ، خالص يسيبه .
- ممكن يفديه .
- ممكن يسترقه.

في أربع اختيارات للإمام في الأسرى والاختيار حسب المصلحة مش حسب الهوى القتل زي ما النبي اختار، اختار في النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط القتل على طول ، ده الصح فيهم القتل فدول على طول خدوا اختيار القتل فيهم، الباقيين عنده تلات اختيارات إما المنّ يسيبهم بلا مقابل ويكون ده حكمة مثلا ان هو عايز يستألف قلوبهم عايز يعني يشجعهم على الإسلام زي في ثمامة بن آثال في وقت آخر يعني ثمامة بن آثال حس فيه أن هو راغب في الإسلام بس فاضل له تكة يعني فعفا عنه فأسلم فعلًا حكمة .

أما المنّ هو ما اختارش المن طبعًا هنا الحالة دي طبعًا المن مش مناسب في ناس زي هذه يعني ففاضل اختيارين الفداء والاسترقاء ، الفداء يعني ياخد أموال مقابلهم او الأسترقاء أن يخليهم عبيد ويوزعهم بقى على الناس ويبقوا عبيد عند الناس ، هو استبعد موضوع العبودية لأن طبعًا يعني دول لو قعدوا وسطنا ما فيش آمان، أشرار جدًا ، وأستبعد المن فضل يقتل ولا يفدي .

هو بيفكر أنهي الأفضل ؟ وطبعًا تفكيره عليه الصلاة والسلام ، ايه الأفضل للمسلمين ؟ مش هوى. فاستشار أبو بكر وعمر، أبو بكر بص لكذا مصلحة، قال دول قرايبنا كده كده فيهم عمك وخالك هؤلاء بنو العم والعشيرة في قرابة ودي هتتقدر لو سبناهم برضه أحياء يبقى لها تقديرها ويمكن يعني الناس دي ترق لما تلاقينا رجعنا لهم ولادهم وأعمامهم ، بيفكر تفكير دعوي برضه فبيقول له وولاد العم وأخوانا والعشيرة أرى ان تأخذ منهم فدية وفي نفس الوقت يكون ما أخذناه قوة لنا احنا محتاجين أموال برضه الدنيا عندنا يعني ضعيفة مادية ولعل الله أن يهديهم ويكونوا لنا عضدا وفعلًا على فكرة ربنا هدى كتير من دول ، يعني نية أبو بكر حصلت فيهم فعلًا .

النبي عليه الصلاة والسلام أنتقل إلى عمر قال ما أرى ما يرى أبو بكر معلش انا شايف العكس خالص لكن أرى ان تمكنني من فلان قريبه فأضرب عنقه وتمكن عليّ من عقيل بن أبي طالب أخوه عقيل بن أبي طالب أخو علي بن ابي طالب قال له تدي عقيل لعلي يقطع رأسه ، ما هو عشان ماحدش يزعل كل واحد يقتل قريبه كده مافيش حد هيبقى زعلان و واخد حزازة من حد قال وأن تمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين وهؤلاء صناديد قريش وأئمة الضلال وقادة الكفر . كلام وجيه الصراحة.

النبي عليه الصلاة والسلام برضه فكر في المصلحتين فمال إلى اختيار أبي بكر الصديق هو شايف برضه دعويًا أنت عارف النبي عليه الصلاة والسلام قلبه بيغلب فيه الرحمة هو النبي عليه الصلاة والسلام كان بيشبه أبو بكر بإبراهيم عليه السلام كان بيشبه عمر رضي الله عنه وأرضاه بنوح عليه السلام وموسى لأن هم دعوا على قومهم إبراهيم عليه السلام دعا لقومه .

فالمهم يعني كان أبو بكر فيه رقة كده يعني وعمر كان شدة شوية فالنبي عليه الصلاة والسلام كان طبعه أقرب إلى طبع أبي بكر الصديق فطبيعي اختياراته هتبقى أشبه لأختيارات أبو بكر الصديق فعلًا أختار اللي أختاره أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه هو شاف ان دي مصلحة يعني. واختار الأختيار هذا

وحكم وانتهى الكلام دلوقتي هو استشار اتنين ، بقى اتنين لواحد ، خلص الكلام الاستشارة، المشورة انتهت وحكم عليه الصلاة والسلام انه يؤخذ منهم الفداء وبلغ الأسارى بهذا الأمر وبلغ أهلهم كمان في مكة بالفداء وحدده بالظبط قال الفداء حسب الحالة المادية كان ما بين المقتدر بياخد منه أربعة الآف درهم والمتوسط كان من أربعة لغاية واحد ، يعني أربعة تلاتة اتنين واحد ، حسب القدرات واللي مايقدرش ماعهوش خالص كان بيلزمه أن هو يعلم عشر صبيان من المدينة الكتابة والقراءة علشان يبقى مقابل ان هو يرجع ان هو يعلّم عشرة من غلمان المدينة فلو اتقنوا الكتاب والقراءة كان بيسيبه عليه الصلاة والسلام وفعلًا تم الاختيار على هذا الوضع

بعد كده بعد ما تم ابلاغ الناس والكلام هذا نزل العتاب من الله سبحانه وتعالى :

{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال:٦٧]

وأن كان الأولى دي أول معركة المفروض أول معركة تسيب أثر ما يتمسحش لو بدأت أول معركة بالفداء لا ممكن ده التانية في التالتة ماشي لكن أول واحدة كان الأفضل ان يبقى القتل لان ده اللي هيعمل نكاية رهيبة أصلًا هيوفر علينا التانية والتالتة فانت لما تسيبهم هيجوا لك في التانية والتالتة فدي كانت هتخليه ما يفكرش في التانية أصلًا كان الأولى القتل اللي هو قتل الأسارى لإحداث نكاية في قلوب المشركين وكسر شوكتهم تماما.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان قاعد مع أبو بكر دخل عليهم عمر ووجد الاتنين بيبكوا النبي بيبكي وابو بكر بيبكي قال ما بكما؟ قال فإن وجدت بكاء بكيت يعني الموضوع يبكيني انا كمان لو حاجة انا معكم فيها أبكي، فإن لم أجد يعني الموضوع مش يخصني تباكيت لبكائكم يعني سيدنا عمر بيقول انا معك في اي حاجة يعني انا والله لو ما فيش حاجة هاقعد ابكي جنبكم برضه يعني عشان انا ما اقدرش اشوف النبي بيبكي واقعد انا كده ده انا هابكي انا كمان برضه. فان لم اجد بكاء تباكيت سبحان الله! فالنبي عليه الصلاة والسلام قال ابكي للذي عرض علي اصحابك من الفداء الاقتراح بتاع الفداء هذا انا ببكي بسببه "فقد عرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة"

افهم بقى هنا عشان ما تتلخبطش هو الموضوع بيتكلم في ايه ؟

النبي عليه الصلاة والسلام بيقول "عرض عليّ عذابهم" يعني في حاجة غلط حصلت ، عذاب ، طب فين الغلطة هنا؟ الغلطة مش في الاختيار على فكرة وكده كده النبي عليه الصلاة والسلام هو الحاكم وهو عنده مخيّر حتى لو كان في حاجة أولى من حاجة مش معنى كده ان انت اخترته غلط وانا كده كده انت الأربعة ربنا أباح له الأربعة فأي اختيار بيختاره له ذلك ، كون بقى عند ربنا في حاجة أولى من حاجة دي ما تستحقش العذاب.

أومال ليه بيتكلم في عذاب لان ربنا عقب في سورة الأنفال قال:

{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ}

قال بعديها

{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [الأنفال: ٦٧]

المشكلة بقى أن بعض الناس اللي أرادوا الفداء ماكنش نيته زي نية أبو بكر والنبي، نيته إيه ؟ دنيا بس ، مش نيته بقى الدعوة ولا نيته الهداية ولا نيته الأقارب والأهل والكلام هذا. يعني النبي عليه الصلاة والسلام هو وصل لنفس النتيجة بس هي النوايا اختلفت .

أنت لما قلت لي رأيك يا أبو بكر قلت لي أن رأيي سديد مبني على نية محترمة ودي كانت نيتي انا كمان وكان كلام منطقي جدًا، بس طلع أن في ناس فرحوا بالفداء أو اقترحوا كمان الفداء مكانتش دي النية من الصحابة نيتهم عايزين فلوس لأ كان المفروض لما تفكر، بتفكر في مصلحة المسلمين مش بتفكر أن أنت عايز فلوس وخلاص فدول اللي ربنا يعني كاد ان يعذبهم بيقول "عُرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة" كادوا أن يعذبوا، لكن ربنا رحمهم

عشان كده ربنا قال :

{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨)} [الانفال:٦٧-٦٨]

{ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ } في إيه ؟

ان أصلًا النبي مُخيّر والنبي أي اختيار يختاره حقه فهذا كتاب سبق أو قيل لولا كتاب سبق بحِلّ الغنائم وحل الفداء هي قولين متلازمين

لولا كتاب الله من الله سبق لولا ان الله كتب أصلًا أن الحاكم مخير يختار أي اختيار، كنت عذبتكم لأن أنا اطلعت على النوايا . تخيل بقى ربنا بيحاسب على

إيه؟ على النوايا مش على الاختيار نفسه ما هو الاختيار ما النبي اختار والتاني اختار ، بس نية ده ونية ده ، لو صححنا النية كان ممكن تقولوا كلام تاني ، فعاتبهم على دي.

طيب النبي عليه الصلاة والسلام ليه مارجعش طب في الاختيار بعد ما ربنا بين له أن كان الاولى؟

لأن خلاص كان الموضوع قضي ، النبي حكم بالفعل ، القاضي إذا حكم خلاص مش هيرجع في حكمه خاصة أن هو كمان وعد الأسارى ووعد قرايبهم ماينفعش يخلف وعده عليه الصلاة والسلام ، مش هيضيف في الموضوع ده خلف وعد فخلاص الموضوع قضي ، وكمان هو لما قضى قضى قضاء صحيحًا بالأدوات استعمل أدوات صحيحة واختار من الاختيارات المتاحة له ، هو كقضاء هو قضاء صحيح ، كون بقى الاولى عند ربنا كان حاجة تانية ، انا ما اعرفش ، انا لي اللي قدامي وانا كاختيارت بأدوات سليمة اختيار سليم.

زي ما هنشوف في غزوة الأحزاب لما النبي عليه الصلاة والسلام هيخلي سعد بن معاذ يحكم في بني قريظة سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة كان عنده كل الاختيارات برضه ، لكن حكم فيهم بالقتل .

بس قبليها سعد بن معاذ سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال "حكمي ماض على من ها هنا ؟" هيمشي على الكل ؟ قال له اه، قال وعليك ؟ قال له هيمشي على كله. إذا سعد بن معاذ لو قال اي حاجة كان هتمشي رغم ان عرفنا بعديها ان حكم ربنا كان القتل، هو لما حكم بالقتل قال له "لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سنوات" طب لو كان سعد بن معاذ حكم بالفداء ولا بالعفو؟ كان هيمشي ، كان هيقول له بقى حكم ربنا القتل بس خلاص احنا حكمناك وهناخد حكمك مافيش كلام وانت حكمت حكم بأدواتك واجتهدت اجتهاد خلاص مقبول منك. لان انا ما نعرفش ربنا عنده ايه، انا ما خالفتش أمر ظاهر انا خالفت أمر باطن لا اعلمه.

وبالتالي النبي عليه الصلاة والسلام ما رجعش في الحكم خلاص لانه قُضي بالفعل ووعد الناس به وبدأ يتفق عليه والكلام ده الموضوع انتهى ، يمكن أن يخلف الوعد عليه الصلاة والسلام.

وهو حكم حُكم صحيح إنما العتاب مش على الحكم بتاعه، العتاب على نوايا البعض اللي ساعدت على الحكم ده كمان

{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا}

وكان فيه طبعًا بيان للنبي عليه الصلاة والسلام إن كان الأولى القتل بس خلاص يعني هو بالنسبة لك انت ما فيش مشكلة أنت حكمت بما تيسر لك من أدوات بس هو ربنا بيبين له كان الأولى في أول غزوة يبقى القتل كان أحسن والنبي عليه الصلاة والسلام في بعض الناس عفا عنهم، من أشهر الناس اللي النبي عليه الصلاة والسلام عفا عنهم في مجموعة عفا عنها يعني لأن نية يعني كان عدد محدود اللي هو جوز بنته أبو العاصي بن الربيع.

أبو العاص بن الربيع زوج زينب هو ده اللي منعها من الهجرة أصلًا لأن هو جوزها وكان في الوقت ده ما زال يجوز الكافر يتجوز مسلمة عادي لسه ما نزلش الحكم بتاع أنه ما ينفعش والكلام ده فزينب كانت عايشة مع أبو العاص بن الربيع في مكة وكان مانعها من الهجرة وشارك كمان في بدر بس هو كان فيه خير هو برضه من الناس الكارهة ، يعني من الناس اللي شاركت وهي كارهة راح كده عشان قرايبه يعني ما ينفعش ما اروحش فاتأسر برضه زي العباس تحس دول سلموا نفسيهم يعني ما قاوموش يعني لأن هم أصلًا مش عايزين. فأبو العاص بن الربيع اتأسر في الغزوة هذه هيتاخد منه فداء بقى النبي هيعامله عادي.

فمين اللي بعت الفداء؟ زينب ، وبعتت جوة الفداء قلادة لخديجة رضي الله عنها وأرضاها كانت أهدتها قبل موتها ودي كانت قلادة لها أصلًا ، النبي عليه الصلاة والسلام قالوا له ده الفداء بعته زينب ففتح لها القلادة ففهم الرسالة ان هي بتستعطفه في العفو عن أبو العاص فرّق جدًا النبي عليه الصلاة والسلام، لكن من أدبه عليه الصلاة والسلام أستأذن الصحابة هل تأذنون في العفو؟ حقكم، لو قلتم لأ لأ، اه اه. طبعًا ما فيش كلام طبعًا فعفوا عنه بس بشرط ان هو يأذن لزينب في الهجرة وهو كان الشخص ذو مروءة ، طبعًا أسلم بعد كده وكان عنده مروءة عالية جدًا جدًا وعنده وفاء مش طبيعي أبو العاص قصة كبيرة يعني وفيّ جدًا.

أول ما رجع مكة فعلًا ترك زينب وفاء وقال لها هاجري، أنا وعدت وخلاص، وسابها تهاجر. النبي عليه الصلاة والسلام بعت يعني بعد كده من أتى بزينب لان هو مش هيوصلها فبعت ناس يستنوه قال لهم تروحوا تستنوا برة مكة أول ما أبو

العاص يسيب زينب تجيبوها لي وتيجو فهو كان عنده ثقة أن هو يعمل كده فعلًا، وفعلًا عمل كده سبحان الله يعني!
فده الملخص تقريبًا كل اللي حصل في يوم بدر. نفسي أقول حاجة في الآخر كده معلش دقيقتين كده.
بعد بدر كان صفوان بن أمية الوحيد اللي فلت كان قاعد مع عمير بن وهب، عمير بن وهب ده بيسموه شيطان قريش فكان بعد بدر وعايزين يعملوا أي حاجة بقى، الجرح غائر، وعايزين يعملوا أي حاجة أي حركة. فعمير بن وهب فقاعدين بقى يحكوا اللي حصل وبتاع فقال سفيان "ما في العيش خير بعد من قُتل!" قال عمير "صدقت والله لولا دين عليّ وعيال أخشى عليهم الضيعة لذهبت إلى محمد وقتلته، فإن لي قبلهم علة، ابني أسير بين أيديهم" استغلها صفوان، قال لك ديون؟ قال له دينك عليّ وعيالك عيالي، روح نفذ اللي أنت عايزه، اقتله ولو حصل لك أي حاجة أنا أربي لك عيالك وهسد لك دينك قال له تمام، اكيد ؟ تمام. وفعلًا راح وعمير ما صدق خد نفسه وخد سيفه وراح جري على المدينة عمل نفسه رايح يفاوض على ابنه ، ما هو ابنه أسير فراح ومعاه سيف ، عادي العرب مسألة سيف دي مش مخيفة عادي ، أي حد بيمشي بسيف مش مشكلة يعني فداخل بسيف عادي كأنه عربي عادي شايل سيفه ، وداخل بيقول عايز اقابل النبي عليه الصلاة والسلام فسيدنا عمر طبعًا شافه قلق
فعمير بن وهب معروف مش سهل ، جمحي ده شيطان قريش ، قال له انت عايز ايه ؟ انت جاي ليه ؟ قال له أبني جاي أفاوض على ابني قال له طب سيفك ده، وجاي تعمل ايه بسيفك ؟ فراح مسك سيفه ومدخله على النبي عليه الصلاة والسلام وهو قابض على سيفه وقلقان منه، مش مطمن له ودخل معه للنبي عليه الصلاة والسلام فدخل على النبي عليه الصلاة والسلام فالنبي عليه الصلاة والسلام شاف عمر ماسك السيف جامد كده ومحوط عليه وقلقان منه يعمل أي غدر، فقال لعمر "دعه ، أرسله" سيبه سيبه سيبه فدخل عليه قال "ما الذي جاء بك يا عمير؟" قال "جئت لهذا الأسير"، ابني. "الذي بين أيديكم" قال "فما بال هذا السيف؟" جايب السيف معك ليه يعني؟! اتفضح طبعًا.
قال "قبحها الله من سيوف هل أغنت عنا شيئا ؟" عملنا ايه بالسيوف؟! قعد يتوّه في الكلام بقى ، قبحها الله من سيوف هل أغنت عنا شيئا ؟ قال "يا عمير اصدقني، ما الذي جاءك ؟" قال "ما جئت إلا لما قلت لك" قال "بل قعدت يا عمير انت

وصفوان بن أمية، في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت له لولا دين وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل صفوان دينك وعيالك على ان تقتلني، والله حائل بينك وبين ذلك يا عمير"
فقال عمير "أشهد أنك رسول الله لقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به خبر وما ينزل عليك من الوحي هذا أمر لم يحضره أحد إلا أنا وصفوان فوالله إني لا علم ما اتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق" ثم تشهد شهادة الحق ، فقال عليه الصلاة والسلام "فقهوا أخاكم في الدين واقرؤه القرآن واعطوه أسيره" وساب له الأسير بدون مقابل.
صفوان مستني بقى عمير يرجع بالخبر فرجع له عمير أشهد أن لا إله إلا الله، فجاء له صدمة عنيفة وده بعد كده بقى داعية عمير بن وهب بقى داعية وأسلم على أيده ناس كتير.
رسالة أخيرة ماتيأسش من حد ، ماتيأسش من نفسك ، ما تيأسش من صاحبك ، ما تيأسش في الدعوة أبدا من اي حد، كل حد ممكن يجي أكيد انت ماحولتش تقتل نبي قبل كده، ولا صاحبك حاول يقتل نبي احنا يأسين من الناس ليه؟! شيطان قريش أسلم، أي حد ممكن يتوب.

انا حبيت أختم بس بالرسالة الإيجابية دي ، هنقف بقى عند غزو بني قينقاع ونكمل بقى المرة القادمة بإذن الله تعالى.

جزاكم الله خيرًا والحمد لله رب العالمين.